mroftalp htehaB ni knil muideM

32- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 02 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ علي ابن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح عقيدة الطحاوية - 00:00:00

قال رحمه الله واعلم ان الدعاء يكون مشموعا نافعا في بعض الاشياء دون بعض وكذلك هو ولهذا لا يحب الله تعالى ولهذا لا يحب الله المعتدين في الدعاء وكان الامام احمد وكان الامام احمد رحمه الله يكره ان يدعى له بطول العمر ويقول هذا امر قد فرغ منه - 00:00:21

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول رحمه الله اعلم ان الدعاء يكون مشروعا نافعا في بعض الاشياء دون بعض - 00:00:43

والمعنى ان بعض الاشياء يشرع فيها الدعاء وبعضها لا يشرع فيها الدعاء من الامور التي لا يشرع فيها الدعاء الدعاء بطول بطول العمر يقول اللهم اطل عمره لان هذا امر كما قال الامام احمد امر قد فرغ منه - 00:01:00

ولكن يدعى له بحسن طول العمر يقال اللهم اطل عمره على عمل صالح اللهم اطل عمره على صحة وعافية ونحو ذلك. اما ان اما الدعاء بطول العمر مجردا فهذا ايضا - 00:01:21

ينهى عن بان طول العمر الانسان لا يدري ايكون خيرا ام شرا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله وقد يقول بعض الناس يطول عمره ويسوء عمله. فيزداد آآ سيئات - 00:01:39

قال وكذلك ولهذا لا يحب الله المعتدين في الدعاء والاعتداء في الدعاء ضابطه ان يسأل ما لا يحل قدرا او شرعا ان يسأل امرا لا يجوز اما شرعا واما قدرا - 00:01:58

اما قدرا كما لو قال اللهم شرعا كما لو قال اللهم اجعلني نبيا يقول النبي لا يقول نبي هذا من الاعتداء لان الله عز وجل يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم - 00:02:18

ولكن رسول الله وخاتم النبيين. او يسأل امرا مستحيلا اللهم اجعلني اطير في السماء هذا من الاعتداء في الدعاء من جهة القدر والكون او يعتدي بالدعاء على احد لا يستحق - 00:02:39

بان يقول اللهم اهلك فلانا اللهم اتلف مالا. اللهم اصبه بكذا وكذا. وهو لا يستحق ذلك ولهذا قال الله عز ولهذا نهى الله عز وجل عن الاعتداء في الدعاء ولهذا قال والله لا يحب ولهذا لا يحب الله المعتدين بالدعاء - 00:02:56

وكما تقدم الاعتداء في الدعاء ان يسأل امرا لا يحل قدرا او شرعا وما سوى ذلك فهو مطلوب مطلوب من الانسان ان يدعو الله عز وجل والله تعالى امر عباده بدعائه ووعدهم بالاجابة - 00:03:15

وقال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بل الدعاء مخ العبادة ولهذا قال قال الله عز وجل اه عند الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون - 00:03:35

ابادة سيدخلون جهنم داخلين. فعلى المرء ان يكثر من الدعاء ولهذا لما في حديث ابي سعيد رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله

عليه وسلم ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم - 00:03:59
ولا قطيعة رحم الا اجابه الله تعالى الى احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخر له ذلك في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثله اذا من دعا الله ورابح بكل حال - 00:04:16
رابح بكل حال. قال الصحابة اذا نكثر. قال الله اكثر فمهما دعوت الله عز وجل ومهما اجاب الله تبارك وتعالى لعباده من الدعاء فان ذلك لا ينقص من عنده شيء سبحانه وتعالى. ولهذا لو ان العباد اولهم واخرهم اجتمعوا في صعيد واحد. وسألوا الله عز وجل - 00:04:31
كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكه سبحانه وتعالى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر. لو اتيت بالمخيط يخاط به الثوب وغمسته في البحر ثم اخرجته ما الذي نقص من البحر - 00:04:54
ولا شي هكذا بالنسبة في ملك الله عز وجل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:05:11
لقد قيل في الضمير المذكور في قوله تعالى من عمره انه بمنزلة قولهم عندي درهم ونصفه ايون اسود درهم اخر فيكون المعنى ولا ينقص من عمر معمر اخر وقيل الزيادة والنقصان في الصحف التي طيب في الاية الكريمة وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:05:26
والاية ظاهرة فما يعمر من معمر الا في كتاب. وما ينقص من عمره الا في كتاب. فمثلا زيد عمر الى مئة سنة. هذا في مكتوب عمرو عمر الى خمسين سنة هذا مكتوب - 00:05:48
وجميع الاجال مكتوبة سواء كانت من سواء ممن يعمر او ممن ينقص عمره احسن الله الي قال رحمه الله وقيلت الزيادة والنقصان في الصحف التي في ايدي الملائكة وحمل قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - 00:06:04
على ان المحو والاثبات من الصحف التي في ايدي الملائكة وان قوله عنده ام الكتاب اللوح المحفوظ ويدل على هذا الوجه سياق الاية وهو قوله لكل اجل كتاب ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:06:28
اي من ذلك الكتاب وعنده ام الكتاب اي اصله. وهو اللوح المحفوظ. نعم وهذا هو المشهور عند اكثر العلماء ان قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت ام الكتاب - 00:06:45
ان المحو والاثبات بما يكون في الصحف التي في ايدي الملائكة لما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة هذا الذي يكون فيه التغيير اما ما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ فلا يتبدل ولا يتغير - 00:06:58
فاذا قال قائل ما الجواب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء لا يرد القدر الا الدعاء الجواب انه لا منافاة لان الله عز وجل قد كتب في اللوح المحفوظ انك تدعو الله عز وجل - 00:07:15
ويرفع عنك ما اصابك فيقول الله تبارك عز وجل قد قدر مثلا ان تصاب بمرض وانك تدعو ويكون الدعاء سببا لرفع ماذا؟ لرفع المرض وعلى هذا فلا ينافي قوله فلا ينافي - 00:07:32
اه قول النبي صلى الله عليه وسلم الاية اعني قوله لا يرد القدر الا الدعاء يقول هنا الان منافاة وليس المعنى ان ان الله عز وجل اذا قدر انك تمرض - 00:07:49
فتدعو الله عز وجل ويذهب المرض ان هذا ينافي ما كتب في اللوح المحفوظ. لا. قد كتب الله عز وجل انك تصاب بالمرض. وانك تدعو المرض يرتفع عنك بسبب بسبب الدعاء - 00:08:03
كما قلنا في قول النبي عليه الصلاة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه ليس معنى ذلك ان الانسان له عمران عمر اذا وصل وعمر اذا قطع العمر واحد - 00:08:17
لكن الله قد كتب في الاجل ان ان عمرك ان عمرك سيطول بسبب صلة كلا الرحم فكله مكتوب ما ما اعرف هذا نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقيل يمحو الله ما يشاء. وهذا ايضا قول الانسان يقول اللهم ان كنت قد قدرت اني شقي او هذا ما ينبغي - 00:08:31

ما ينبغي تتشائم او تتفاءل على نفسك بالشر. قدر انك من اهل الخير لان هذا قد يكون حجة للعاصي يقول مثلا انا اعصي الله الله قدر اني اكون من العصاة هذا امر ليس بيدي - 00:09:07

واضح؟ نعم لماذا لا تقدر نفسك انك من اهل الخير اليس الان اذا اذا حصل مثلا تقديم وظائف تجد الانسان يذهب ويسعى ويحاول التقديم على هذه الوظيفة. لماذا ما يجلس في بيته ويقول ان كان الله قد كتب لي ان يتوظف ستأتيني الوظيفة؟ لا - 00:09:24

هذا مثله نعم قال رحمه الله وقيل يمحو الله ما يشاء من الشرائع وينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه والسياق ادل على على هذا الوجه من الوجه الاول وهو قوله تعالى - 00:09:46

وما كان لرسول ان ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب اخبر تعالى ان الرسول لا يأتي بالايات من قبل نفسه بل من عند الله ثم قال لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:10:04

اي ان الشرائع لها اجل وغاية تنتهي اليها ثم تنسخ بالشريعة الاخرى فينسخ الله ما يشاء من الشرائع عند انقضاء الاجل ويثبت ما يشاء وفي الآية اقوال اخرى والله اعلم بالصواب - 00:10:19

ولكن القول الاول اظهر مما قال المؤلف وهو ان قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ان المراد ما كتبه في اللوح المحفوظ. يعني ككونه يمحو الله يعني نسق الشرائع - 00:10:34

ليس بظاهر الذي يدل على نسخ الشرائع ما ننسخ من اية او نوسها نأتي بخير منها او مثلها. نعم. احسن الله لا لا ما في تعدي هذا هذا ما فيه قل احيني اذا كانت الحياة خيرا لي وهو ليس من تمني الموت ايضا - 00:10:49

لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد فليقل اللهم احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي - 00:11:19

واضح؟ يعني لو اصيب الانسان نعم انا عارف ان ثابتي اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خير لي. هذا ليس فيه تمني للموت - 00:11:33

تمني انه اذا كانت الحياة خيرا له يحييه واذا كانت الموت الحياة شرا له عن عن يعني ان يميته. وهذا مكتوب عند الله عز وجل فالحديث ليس فيه ما ينافي ما ذكر المؤلف من الدعاء بطول العمر وليس فيه ايضا ما ينافي ما يتعلق - 00:11:52

بالنهي عن عن تمني الموت فهمت؟ نعم ليس يضر. نعم هناك ايات قد تشكل معقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يتمنى لا يتمنى اني احدكم الموت لضر نزل به. وهي قول الله عز وجل - 00:12:16

عن مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقول يوسف عليه الصلاة والسلام توفني مسلما والحقني بالصالحين الجواب انه لا لا معارضة فقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. هي لم تتمنى الموت وانما تمنت ان تموت قبل ان يحصل - 00:12:41

الشيء واما قول يوسف عليه الصلاة والسلام توفني مسلما ايضا ليس تمني الموت. ودعاء بان يتوفاه الله على الاسلام فلا فلا منافعة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قوله لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم. وعلم ما ما هم عاملون قبل ان يخلقهم - 00:13:04

يعلم سبحانه ما كان وما يكون. وما لم يكن ان لو كان كيف يكون. كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وان كان يعلم انهم لا لا يردون ولكن اخبر انهم لو ردوا لعادوا - 00:13:26

كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون في ذلك رد على الرافضة والقدرية الذين يقولون انه لا يعلم شيء قبل ان يخلقه قبل ان يخلقه ويوجده - 00:13:41

وهي من فروع مسألة القدر وسيأتي لها زيادة بيان ان شاء الله تعالى ولا يرد على هذا ايضا قول الله عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم عالم وقوله ليعلم الله من يخاف بالغيب - 00:13:57

فنقول المراد بهم بالعلم هنا العلم الذي يترتب عليه الثواب والعقاب لان علم الله عز وجل نوعان علم سابق وهو علمه بوقوع الشيء وعلم لاحق وهو علم يترتب عليه الثواب والعقاب - 00:14:16

وهذا هو المراد بالاية الكريمة ومن يخطف من قتله منكم لا تقتلوا الصيد وانتم حرم. ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الى ان قال ليعلم الله - 00:14:34

ومن يخاف لا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخاف بالغيب. نقول ليعلم يعني علما ها يترتب عليه الثواب والعقاب وليس المراد انه يعني يقدر هذا الشيء لاجل ان يعلم. هو عالم سبحانه وتعالى - 00:14:47

العالم بافعال العباد لان هو خالق العباد وخالق افعالهم احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته ذكر الشيخ رحمه الله الامر والنهي بعد ذكره الخلق والقدر - 00:15:07

اشارة الى ان الله تعالى خلق خلق لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا طيب يقول وامرهم بطاعته. الطاعة موافقة الامر - 00:15:27

الطاعة موافقة الامر فهمتم؟ ونهاهم عن معصيته يعني امر الله تعالى عباده بطاعته ونهاهم عن معصيته وهذا كثير في القرآن ولهذا قال الله عز وجل وما وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي ليوحدون ليطيعون - 00:15:46

وقال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلو ليبلوكم ايكم احسن عملا فهو سبحانه وتعالى امر بطاعته يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ونهاهم عن معصيته. في ايات كثيرة اما على سبيل العموم واما على سبيل الخصوص - 00:16:10

ثم انه سبحانه وتعالى امر عباده بطاعته ووعدهم بالاثابة ونهاهم عن معصيته وتوعدهم في العقوبة لكن في جانب الطاعة يعاملهم بالفضل والاحسان وفي جانب المعصية يعاملهم بالعدل فهمت معاملة الله تعالى لعباده دائرة بين العدل - 00:16:30

وبين الفضل والعدل الفضل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. فهو سبحانه وتعالى في في معاملته لعباده حكمه بين الفضل والعدل - 00:16:59

احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ. لا مشيئة لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم. فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن - 00:17:20

قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا - 00:17:38

ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله. وقال تعالى طيب يقول وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته فان الله عز وجل قدر مقادير كل شيء لما كتب لما خلق القلم قال اكتب - 00:17:56

قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكل شيء يجري بقدر الله عز وجل. لا يقع شيء في هذا الكون من ايجاد او اعدام الا - 00:18:09

لله وبمشيئة الله تبارك وتعالى. قال ومشيئته تنفذ لانه لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه لا مشيئة للعباد الا ما شاء الله. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فالعبد له مشيئة. لكن مشيئته - 00:18:26

لا تخرج بل مقترنة بمشيئة الله. فلا يمكن ان يشاء شيئا الا بعد مشيئة الله عز وجل قال فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس معنى هذا ان العباد - 00:18:46

ان ان ان العبادة مجبرون على اعمالهم. وان الله عز وجل شاء اذا شاء الشيء اجبرهم عليه. لا العبد له مشيئة وله اختيار لكن مشيئته واختياره مرتبط بمشيئة الله عز وجل - 00:19:04

وبهذا نعرف ان العبارة التي تتداول هل الانسان مسير او مخير كلمني عليها سابقا وقلنا الانسان مسير ومخير هناك امور ومسير فيها وهناك امور هو مخير فيها الامور التي لا تلائم الانسان من المرض والفقر هو مسير - 00:19:23

كل امر يجري عليه بغير بغير اختياره. ومما لا يلائمه هذا مسير فيه. الانسان لا يستطيع ان يدفع عن نفسه المرض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الحوادث ونحوها وهو مخير فيما يختار - 00:19:49

اذا الانسان مخير ومسير لا نقول انه مخير على سبيل الاطلاق. ولا نقول انه مسير على سبيل الاطلاق. بل هو مسير ومخير فمخير لان

له ارادة واختيارا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة لمن شاء منكم ان يستقيم - 00:20:04
وهناك امور هو هو مسير فيها لا يمكن ان يدفعها عن نفسه كالمرظ والفقر والعقم ونحوها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه. وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا - 00:20:26
وقال تعالى ولكن حكمته سبحانه وتعالى تقتضي الا يؤمن من في الارض جميعا بان وجود الكفر ووجود الفسق وان كان مكروها مبغضا عند الله لكن له حكمة لا تظن ان وجود الكفر انه ظرر لا. وجود الكفر ووجود الفسق - 00:20:47
مع انه مكروه مبغض عند الله لكن له حكمة لو لم يوجد الكفر ما تميز المسلم من الكافر تعطل الجهاد تعطل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الاحكام. فمن حكمة الله عز وجل ان قسم عباده الى قسمين - 00:21:10
مسلم وكافر. بر وفاجر. فريق في الجنة وفريق في السعير. نعم قدر اي لان مشيئة الله القدرية لابد من وقوعها الله لي قال رحمه الله وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - 00:21:28
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء نعم فمن يرد الله ان يهديه يعني من اراد الهداية يشرح صدره للاسلام يدخل في دين الاسلام ويلتزم تعاليمه فسيجد ان الله تعالى يشرح صدره - 00:22:03
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ظيقا حرجا بحيث انه لا يخضع لامر الله عز وجل اه يتبع هواه. يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - 00:22:24
وهذه الاية كأنما يصطعده السماء تدل من باب ما يتعلق الفلك او الكيميا والفيزياء ان الانسان كلما صعد قل الظغط زاد الضغط ولهذا يقول كأنما يصعد في السماء ولهذا الانسان اذا ارتفع يرتفع معه الضغط - 00:22:46
استدل بعضهم بهذه الاية قال كأنما يصعد في السماء. صدره ظيقا حرجا كانما يصعد في السفر. وهذا امر مشاهد. تجد الانسان اذا ارتفع الاماكن المرتفعة يرتفع فيها ضغط الانسان اين الصعود؟ الدرج النفس - 00:23:17
لكن الأماكن المرتفعة الأماكن المرتفعة يكون فيها يقل الاكسجين نعم المشيئة شيخ شرعية وقدرية. ولو شاء ربك يعني شاءه اراده شاء كونا لان المشيئة لارادية الله عز وجل نوعا ارادة كونية بمعنى المشيئة - 00:23:43
وارادة شرعية بمعنى المحبة وقوله ولو شاء ربك لامن لو لو اراد هنا ارادة كونية الايمان شيخ مو محبوب للرب لو شاء الا لكن ارادة الله كونية تكون فيما يحب وما لا يحب - 00:24:08
نعم بخلاف الارادة حصلناه هنيك قال رحمه الله وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اذ قال لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم - 00:24:27
وقال تعالى ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم الى غير ذلك من الادلة. طيب ولا ينفعكم نصحي يعني ان من اراد الله عز وجل اظلاله وغوايته فلن ينفعه النصح لا ينفعون الصلاة. كما قال عز وجل ومن يرد الله فتنته - 00:24:49
فلن تملك له من الله شيئا قال رحمه الله الى غير ذلك من الادلة على انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكيف يكون في ملكه ما لا يشاء ومن اضل سبيلا واكفر ممن يزعم ان الله شاء الايمان من الكافر - 00:25:08
والكافر شاء الكفر وغلبت مشيئة الكافرين مشيئة الله جعل الله عما يقولون علوا كبيرا فان قيل - 00:25:30